

الدرس 4 | الوصية الصغرى لشيخ الإسلام ابن تيمية | شرح

الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه أجمعين. قال شيخ الإسلام رحمة الله تعالى قوله وجماع الخلق الحسن مع الناس يعني ما يجمع الخلق الحسن هو قوله وخالق الناس بخلق حسن. فجماع ذلك أن تصل من قطعك - 00:00:00 ان تصل من قطعك. في السلام والاكرام والدعاء له. والاستغفار والثنايا عليه والزيارة له ولا شك ان هذا لا يبلغه الا اصحاب النفوس الكبيرة. لأن الانسان بطبيعته انه يقابل الاحسان بالاحسان. ويقابل النكران بالنكران. هذا عامة الناس. ولا يستطيع الانسان ان يصل الى هذا - 00:00:30

خلق الا من وفقه الله عز وجل. فان هذا من اعلى درجات الخلق الحسن. ان تصل من قطعك. تصل من قطعك فتسلم عليه وتركتمه وتحترمه وتدعوه له وتستغفر له وتزيده بالثناء عليه - 00:01:00 بل وتزوره وتعطيه. وهذا اولا الوصف. وثانيا وتعطي من طلبك من التعليم. الحرمان هنا اوسع من ان يقصر على جهة معينة. فقال وان تعطي من حرمك. لأن هناك من يحرملك علمه وهناك من يحرملك ماله وهناك من يحرملك جاهه وهناك من يحرملك منفعته - 00:01:20

تقابل من هذا حاله تقابل بالعطاء. فتعطيه كل ما كل ما تستطيع ان تنفعه به ان كنت من اهل العلم نعمته بعلمك. وان كنت من اهل الجاه نعمته بجاهك. وان كنت من اهل المال نعمته بما - 00:01:50 وان كنت تستطيع ان تنفع باي شيء نعمته. وهذا ايضا من من اعلى درجات المحسنين قال وتعفو عن ظلمك في دم او مال او عظ. قال وبغض هذا واجب وبغض مستحب - 00:02:10

لهذا الجمال هذا اللي ذكره شيخ الاسلام ان جماع الخلق الحسن مع الناس يتضمن امورا ثلاثة وصل والاعطاء والعفو. فتصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك. وكما قيل عندما سئل احمد عن حسن الخلق قال حسن الخلق شيء هين - 00:02:30 وجه طريق وكلام لين. وقال ايضا حسن الخلق بذل الندى. وكف الاذى وتحمل الاذى كف الاذى وتحمل الاذى. ان تبذل خيرك وتكتف شر وتكف شرك وتحمل شر الناس واذاه. قال واما وبعضها واجب وبعضها مستحب لا شك ان تصل من قطعك من لهم من وصله واجب وان قطعك - 00:03:00

لو قطعتك امك او والدك فوصلهما واجب لو قطعك اخوك فوصله واجب. وتفعل ما يجب عليك. كذلك تعطي من لو حرمك والدك من ماله ثم افتقر والدك فان اعطيه عليك واجب كذلك الامر كذلك الاخ كذلك - 00:03:30 الاخت فكل من وجبت عليك نعمته فيجب عليك ان تنفق عليه وان كان قبل ذلك حالما لك من ماله. وكذلك ايضا العفو وان تعفو عن من ظلمك. فضل الوالدين برهما العفو عنهم حتى لو ظلمك الوالد فيجب - 00:03:50

وعليك بريهما ان تعفو عنهم. ولا تقتصر منهما في مظلومتهما فان هذا من العقوبة. قالوا واما الخلق العظيم واما الخلق العظيم الذي وصف الله به محمد صلى الله عليه وسلم فهو الدين الجامع. لجميع ما امر الله به مطلقا - 00:04:10 اذا هناك خلق حسن وهناك خلق عظيم. الخلق الحسن فسره شيخ الاسلام بهذه الامور الثلاثة. والخلق العظيم ان جماع الدين كله. كما قالت عائشة قال كانت خلقه كان خلقه القرآن والله امتدح نبيه فقال وانك - 00:04:30

على خلق عظيم. وكان هذا الخلق العظيم فسر بان خلقه كان القرآن. فهو الدين الجامع بجميع ما امر الله به مطلقا في كتابه. فكل ما امر الله به تمتله. وكل ما نهى الله عز وجل عنه تجتنبه وتتركه - [00:04:50](#)

فإذا فعلت ذلك كت على خلق عظيم لأن الله امر بالعرف وامر بالغفو. خذ العفو وامر بالغفو وواحد على الجاهلين هذا كله داخل في جماع الخلق. فإذا اخذت بالعرف اخذت بالغفو اي - [00:05:10](#)

هنا اي تأخذ بالخلق الحسن مما تخلق به الناس. خذ العفو اي خذ كل خلق حسن زائد يتمثله العرف اي امر بما لا يخالف الشرع مما تعارف الناس عليه. واعرض عن الجاهلين اي كف يعني - [00:05:30](#)

تحمل وتصبر على اذاهم. وفيه ايضا انك بذلك الندى وكففت الاذى وتحملت اذى الخلق قال ما امر الله به مطلقا. يقول ابن تيمية والدين هو الطاعة والعبادة والخلق. فهو الطاعة الدائمة الازمة التي قد - [00:05:50](#)

صارت عادة وخلفا بخلاف الطاعة مرة واحدة هذا هو الدين ان تكون طاعتك دائمة ومستمرة وملازما لها اما من يطيع الله مرة لا يسبى في ذلك مطينا وانما يسمى اطاع في هذا قال فالدين والطاعة والعبادة الدين - [00:06:10](#)

والطاعة والعباد والخلق فهو الطاعة الدائمة الازمة التي قد صارت له عادة وخلفا بخلاف الطاعة ولها فسر الدين في العادة والخلق. ويفسر الخلق بالدين اي يفسر الخلق ايضا ويفسر الخلق بالدين ايضا. كما في قوله وانك لعلى خلق - [00:06:30](#)

عظيم اي على دين اي على دين عظيم. واذا فسره لقال الخلق العظيم هو الدين الجامع. فكل من اخذ بدين الله مطلقا واطاع الله مطلقا فقد اخذ بوصف اخذ بهذا الوصف العظيم وهو قوله وانك لعلى خلق - [00:06:50](#)

قال مجاهد هكذا قال مجاهد وغيره. كان خلقه القرآن. قال وحقيقة الخلق العظيم بقوله وحقيقة المبادرة المبادرة اي انه يبادر ويتسارع ويسابق وينافس بامتثال ما يحبه الله تعالى بطيب نفس وانشراح - [00:07:10](#)

صدر وطمأنينة فهو يطيع الله وهو فرح مسرور. بخلاف الذي يطيعه هو وهو على ضنك او على ضيق لأن هناك من الناس من يصلى وهو متواقظ وهناك من ينطلق الى الصلاة وهو مسحور فرح بل ينتظر الصلاة حتى حتى يقوم الى طاعة ربه سبحانه وتعالى - [00:07:34](#)

فهو حقيقة الخلق العظيم ان يمثل ما يحبه الله وما يحبه رسوله بطيب نفس وانشراح صدر واما بيان ان هذا كله في وصية الله فهو ان ان اسم الله ان اسم تقوى الله اسم تقوى الله يجمع فعله - [00:07:54](#)

كل ما امر الله به ايجابا واستحبابا وترك ما نهى عنه. اذا الامر بالوصية والوصية التقوى تشمل هذا كله وجه الاجمالى على وجه العموم. لأن قولك اتق الله حيثما كنت يحملك عليه شيء على فعل كل ما امر الله به ورسوله - [00:08:14](#)

امر ايجاب واستحباب وترك كل ما نهى الله عنه ورسوله كوال نهي تحريم او كراهة يجمع حقوق الله وحقوق العباد لكن لما كان تارة يعني التقوى خشية العذاب المقتضى للإنكفات عن المحارم يعني يفسر التقوى - [00:08:34](#)

بان ترك ما يوقعك في العذاب او ما يوجب لك العذاب. هذا فسر التقوى هو ان تتقى ان تتقى ما يوجب لك السخط في عذاب الله عز وجل قال وكذلك حديث ابو هريرة - [00:08:54](#)

يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق. قيل وما اكثره الناس النار؟ قال الا جوفان الفم والفرك وهذا اسناد صحيح راح يجي عند الترمذى عن ابيه عن ابي هريرة قال ابن عمرو قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا - [00:09:14](#)

يجعلكم الایمان بكمال حسن الخلق. فدل ان حسن الخلق من الایمان. دل ان حسن الخلق من الایمان. فالصبر والصدق والحلم والاداء والرضا والكرم والاسخاء والجود وكل خلق حسن فانه بلا - [00:09:34](#)

الایمان يدخل او في الایمان يدخل. فمن نقصت اخلاقه نقص ايمانه. ومن كمل ومن كمل خلقه وفعل ما امر به فقد كمل ايمانه. قال ومعلوم ان الایمان كله ومع ان الایمان كله تقوى الله - [00:09:54](#)

قالوا وتفصيل اصول التقوى وفروعه لا يتحمل هذا الموظوع اذا اردنا ان نفصل اصول التقوى وفروع التقوى فهي اوسع من ان يشملها ويتضمنها بدأ هذا الكتاب لأن التقوى يدخل فيها التوحيد ويدخل فيها اجتناب الشرك ويدخل فيها ما هو دون

ذلك بكثير - 00:10:14

حتى يدخل في ذلك ازالة الأذى عن الطريق. وتبسمك في وجه أخيك أيضاً يدخل في معنى التقوى. فإنها كله لكن ينبع الخير واصله. هذا خلاصة من شيخ الاسلام لمعنى التقوى ولكن - 00:10:34

ينبع الخير واصله اخلاص العبد لربه عبادة واستعانة. فلا يعبد الا ربه ولا الا ربها كما في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ففي قوله اياك نعبد واياك نستعين جمع الخير كله - 00:10:54

اصله وطرعه. فلا نعبد الا الله ولا نستعين الا بالله. وفي قوله فاعبده وتوكل عليه اياك ندعوه واياك نستعين بمعنى فاعبده وتوكل عليه فاعبده اياك نعبد وتوكل عليه واياك - 00:11:14

تستعين. وفي قوله عليه توكلت واليه انيب. ايضاً عكس. عليه توكلت والاستعاذه واليه والعباده فهو معنا اياك نعبد واياك نستعين وتقدم العبادة قبل الاستعانة وفي اية وعليه توكلت ان يقدم التوكل على او - 00:11:34

قدم الاستعانة على العبادة وفي قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واسكرروا له. قدم الاستعانة على العبادين قوله فاكتب عند الله الرزق اي استعيذوا بالله في تحصيل الرزق واطلبوه منه. واعبدوه واسكرروا لها تحقيق اياك نعبد. اذا اياك نعبد - 00:11:54

ومعنى قول واعبدوه واسكرروا له. واياك نستعين معناه فابتغوا عند الله الرزق. بحيث يقطع العبد تعلق قلبه قبله من المخلوقين انتفاعاً بهم او عملاً لاجلهم. وهذا يقطع اذا اذا حق العبد هذا المعنى في قلبه - 00:12:14

ان الخير لا يطلب الا من الله. وان الشكر لا يكون الا له. وان العبادة لا تصرف الا له. وان التوكل يكون الا عليه. وان الاذن لا الا اليه قطع تعلق قلبي بالمخلوقين. انتفاعاً بهم لأن الامر كله بيده من؟ بيده الله. وان الامة لو اجتمعت على ان - 00:12:34

بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. ولو اجتمع ينفعك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك فالخلق لا يملك ولا يدفعون ضرا ولا وبهذا التحقيق ينقطع طلب الانتفاع وينقطع ايضاً طلب العمل لاجل - 00:12:54

ليه؟ لأنك ان عملت لاجلهم فلن تزال العمل هذا ما ترجوه. بل بهذا العمل الذي نويت به هذا المقصود تفسد عملك تفسد عملك ولا يحصل منه مراكك مقصودك. ويجعل ويجعل همنه ويجعل همنه ربها تعالى - 00:13:14

اي يعمل لله ولا يرجو الا الله ولا يخاف الا الله. وذلك بملازمة الدعاء له في كل مطلوب من فاقة وهذا هو اصل العبودية ان تلزم الفاقة والفقر واظهار الحاجة لربك سبحانه وتعالى في كل صغيرة وفي كل كبيرة. وتظهر الافتقار - 00:13:34

تام الكامل لربك سبحانه وتعالى. فان الله يحب الملحين من من عباده الدعاء. والله يحب ان يظهر العبد الذل والانكسار يديه ويحب الله عز وجل ان تظهر فقرك اليه. فتلذم الدعاء له في كل مطلوب. وان قل حتى ولو كان حتى ولو كان - 00:13:54

النعل الذي انقطع ان تدعو الله ان يصلحه. فان الله اذا بتسيئة اذا لم ييسر اصلاحه لن يصلح. من فاقة وحاجة ومخاطر وغيرها والعمل له بكل محبوب ومن احكم هذا فلا يمكن ان يوصف - 00:14:14

لا فلا يمكن ان يوصف ما يعقبه ذلك. اي من من احكم هذا العمل فقد بلغ مبلغاً لا يمكن ل احد ان يصفه والعمل بكل محبوب ومن احكم هذا فلا يمكن ان يوصف ما يعقبه ذلك اي - 00:14:33

واعلى درجات العبودية. واما ما سألت عنه من افضل الاعمال بعد الفرائض اوقفت على هذا. نقف على هذا والله اعلم. وكف الاداء وتحمل الاذى وكف الاذى وتحمل؟ لا لا الكف هو تحمل لا بدلوا الندى وكف الاذى اذاك عن الخلق وتحمل - 00:14:53

اداب للخلق واضح؟ يعني ييدو النجاۃ يبذل خيره ويكتف اذاه ويتحمل اذى الناس - 00:15:23